وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
هيئة البحث العلمي
مركـــــز البحوث النفسية

مجلــة
العلوم النفسية

مجلة علمية فصلية محكمـــة معتمـدة
تصدر عن مركز البحوث النفسية

حاصلـــــــة على الأعتماديـــــة
رقــم الإيــداع 614 / 1994
الرمز الدولي 1790 – 1816

المجلد (36) – العدد (2)
الجزء (1)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز البحوث النفسية

مجلة

العلوم النفسية

مجلة علمية فصلية محكمـــــــة معتمـــدة تصدر عن مركز البحوث النفسية

المجلد : 36 العدد : 2 الجزء : 1

ISSN : 1816 - 1790

رقم الايداع : 614 / 1994

الرمز الدولي: 1816-1790

حزيران / 2025

مجلة العلوم النفسية
مجلة علمية فصلية محكمة

رئيــس التحريــر/ أ.د. خليل ابراهيم رسول

مدير التحرير/ أ.م.د. عـــلا حسيــن علــوان

أعضاء هيئة التحرير

الاسم	مكان العمل	البلد
1. أ.د. كامل علوان الزبيدي	جامعة بغداد / كلية الآداب / أستاذ متمرس (متقاعد) / علم النفس – صحة نفسية	العراق
2. أ.د. يوسف حمه صالح مصطفى	جامعة صلاح الدين / كلية الآداب – أربيل / علم النفس العام	العراق
3. أ.د. صفاء طارق حبيب	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد / قسم العلوم التربوية والنفسية / قياس وتقويم	العراق
4. أ.د. اسامة حامد محمد	جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية/ علم النفس التربوي / قياس وتقويم	العراق
5. أ.د. مهند عبدالستار النعيمي	جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية / قياس وتقويم	العراق
6. أ.د. حيدر جليل عباس	الجامعة المستنصرية / التربية الاساسية العلوم التربوية والنفسية / قياس وتقويم	العراق
7. أ.د. سيف محمد رديف	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
8. أ.د. بشرى عبد الحسين محميد	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
9. أ.د. محمد حبشي حسين	جامعة الاسكندرية / كلية التربية	مصر

	الاسم	مكان العمل	البلد
10.	أ.د. عصام توفيق قمر	كلية الدراسات العليا للتربية / المركز القومي لأصول التربية / التربية وعلم النفس	مصر
11.	أ.م.د. بيداء هاشم جميل	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية / علم النفس العام	العراق
12.	أ.م.د. براء محمد حسن	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية / الشخصية والصحة النفسية	العراق
13.	أ.م.د. هناء مزعل حسين الذهبي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
14.	أ.م.د. بشرى عثمان احمد	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مركز البحوث النفسية	العراق
15.	أ.م.د. صباح عايش بنت محمد	جامعة الشلف / كلية العلوم الانسانية والاجتماعية / علم النفس العام	الجزائر
16.	أ.م.د. مقبل بن عايد خليف العنزي	جامعة القصيم / الحدود الشمالية / كلية التربية / قسم التربية والاحتياجات الخاصة	السعودية

مجلة العلوم النفسية

مجلة علمية فصلية محكمة معتمدة متخصصة تصدر عن مركز البحوث النفسية

جمهورية العراق

قسيمة اشتراك

أرجو قبول اشتراكي في مجلة العلوم النفسية :

لمدة ( ) سنة ابتداءاً من .....

الأسم : .....

العنوان : .....

قيمة الاشتراك : .....

طريقة الدفع :- نقدا ( ) شيك ( ) حوالة بريدية ( )

رقم: تأريخ / /

التوقيع : ..... : التأريخ .....

قيمة الأشتراك لعدد واحد	الأفراد :(125000) الف دينار عراقي داخل العراق (100) $ او ما يعادلها خارج العراق للمؤسسات أو المؤتمرات : (90.000) الف دينار عراقي داخل العراق (70) $ او ما يعادلها خارج العراق

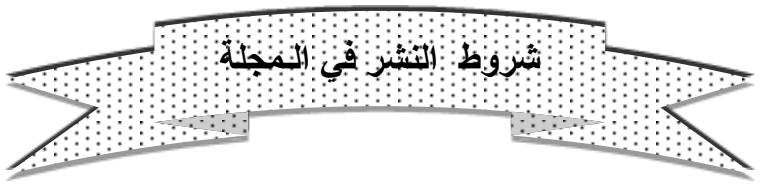

أولا : تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية القيمة والأصيلة باللغتين العربية والأنكليزيـة في حقل مجالات أهتمام المجلة نفسيا وتربويا ، والتي لم تقبل أو تنشر سابقا ،ويتحمل الباحث المسؤولية القانونية في كل القضايا المتعلقة بالأمانة العلمية أذا كان بحثه منشور أو قدم للنشر .

ثانيا: يخضع كل بحث مقدم للنشر في المجلة الى الأستلال الألكتروني على أن لاتزيد درجـة الاستلال عن (20) .

ثالثا : يقدم الباحث المقبول بحثه للنشر في المجلة تعهد خطي بعدم نشر بحثه في مجلة آخرى أو حصوله على قبول نشر مسبقا .

رابعا: يقدم البحث مطبوعا على نظام (Word 2007) مصحوبا بالعنوان للبحث مع أسم الباحث الثلاثي واللقب العلمي والأختصاص وأسم الجامعة والكلية والقسم والبريد الألكتروني في بداية الصفحة الأولى للبحث باللغتين مع خلاصة للبحث باللغة العربية والأنكليزية مثبت فيها عنوان البحث واسم الباحث ومكان عمله على أن لاتزيد عن (250) كلمـــــــــة فقط .

خامسا: يجب أن لاتتجاوز عدد صفحات البحث المقدم للنشر في المجلة أكثر من (25) صفحة فقط بما فيها الجداول والأشكال والملاحق ، وبخلافه يتحمل الباحث مبلغا أضافيا مقداره (2) الفين دينار عن كل صفحة أضافية ، ولايتجاوز البحث بعد الزيادة عن (35) صفحة بكل الأحوال .

سادسا: موافقة أثنين من المحكمين المختصين الذين يقومون البحث علميا قبل نشره ، بالأضافة الى تقويم البحث من ناحية اللغة العربية والأنكليزية .

سابعا: يراعى في كتابة البحث الآتــي :

1- الأصول العلمية في كتابة البحث من حيث الدقة في التوثيق والأمانة العلمية في الـعرض.

2- يقدم البحث بنسختين مطبوعة على ورق أبيض (A4) مطبوعة على الحاسوب وعلى جهة واحدة من الورقة مــع قرص (CD)، بالمواصفات الآتية :

- الحاشية العليـا 4.50 سـم .
- الحاشية السفلى 4.50 سم .
- الحاشيـة اليمنى 3.75 سم .
- الحاشية اليسرى 3.75 سم .

- يكون الخط المستخدم نوع (Meersoft Word)، حجم الخط (14) بالنسبة للمتن و(12) بالنسبة للجداول .
- تحتوي كل صفحة على (22) سطر فقط وفقا لبرنامج التنضـيد .
- يكون التباعد بين الأسطر للصفحة الواحدة (1.15).
- تكون الأشكال والجداول واضحة ، وتستخدم فيها الأرقام العربية والنظام العالمـــي للوحدات .
- يكون البحث خالي من الأخطاء اللغوية والنحوية ولاتتحمل المجلة مسؤولية ذلك .
- لا تستعمل الهوامش في أسفل الصفحات وأنما يشار رقميا الى المصادر حســـب موضوعها في نهاية البحث من خلال ذكر أسم الباحث والسنة وعنوان البحث من جهة النشر والطبعة وتكتب بأسلوب (APA)...مثال
- الهاشمي ،عدنان علي (2009). تحمل المسؤولية الأجتماعية وعلاقتها بأتخاذ القرار لدى التدريسيين في الجامعة ،رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة.....، كلية ..... ، قسم ..... .
- يلتزم الباحث بدفع مبلغ قدره (125) الف دينار من داخل العراق ،و (100) دولار أمريكي من خارج العراق .

- يلتزم الباحث بالتعليمات المؤشرة من الخبراء ،ويعيد الباحث النسخة الأصلية للمجلة مع نسخة جديدة ورقية آخرى مصححة .
- لاتعاد البحوث الى أصحابها قبلت أم لم تقبل للنشر.
- لايزود الباحث بكتاب قبول النشر ، الأبعد التزامه بالتعليمات أعلاه وتسليم النسخ الورقية كافة .
- المجلة غير مسؤولة عن نشر الأبحاث بعد مرور (90) يوم من دون مراجعة الباحث للمجلة والتزامه بالتعليمات كافة .

ثامنا : تحتفظ المجلة بحقها في أن تحذف أو تعيد صياغة بعض الكلمات أو الجمل بما يتلائم مع أسلوبها في النشر .

تاسعا: تنتقل حقوق نشر البحث الى المجلة حال أشعار الباحث بقبول بحثه للنشـر .

مجالات اهتمام المجلة

1. البحوث والدراسات في مجالات العلوم التربوية والنفسية بفروعها المختلفة والطب النفسي، و الباراسايكولوجي .
2. المؤتمرات والندوات العلمية الوطنية والعربية والعالمية التي تعقد حول التخصصات في الفقرة المذكورة اعلاه
3. نشاطات وفعاليات المركز والمؤسسات الاخرى التي تهتم بالمجالات – الواردة في الفقرة (1) .

((في هذا العدد))

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
1	الأمن المجتمعي في فكر الإمام المهدي عج (محمد بن الحسن العسكري) عليهما السلام	أ.د. نهاية جبر خلف المحمداوي	30-1
2	كفاءة التواصل المعرفي وعلاقته باستبصار الذات لدى طلبة الجامعة	أ. د. ناطق فحل الكبيسي أ. م. د. محمد عباس محمد م. م. ازهار غني احمد	54-31
3	الذكاء الروحي لدى طلبة جامعة تكريت	أ.د. لطيف غازي مكي	84-55
4	الكمالية و علاقتها بافكار الانتحار لدى طلبة الجامعة	أ.م.د بيداء هاشم جميل	108-85
5	الصورة الذهنية للشهيد لدى منتسبي هيئة الحشد الشعبي	م.د احمد كامل وادي	130-109
6	الاعتداء الانفعالي لدى أطفال الروضة	م.د نور خضير راشد	148-131
7	اسْتِشراف المُستقبل وعلاقته بالدافعيّة للإنجاز لدى طلبة جامعة سامراء	م.د. هاني خلف علي	172-149
8	الكفاءة الأجتماعية وعلاقتها بالانجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة	م . أحمد محمد حيدر	204-173
9	سلوك المخاطرة وعلاقتها بالثقة المفرطة لدى طلبة مدارس المتميزين	م.م. زينة ضياء عزيز أ.م.د أسماء عبد الحسين محمد	234-205
10	إجهاد التعاطف لدى الباحثين الاجتماعيين العاملين في الأقسام الداخلية	م.م. آية جواد كاظم	252-235
11	الاجترار الفكري لدى موظفي التعليم العالي (دراسة ميدانية	م.م. ليلى علاء الدين حمزة	268-253
12	التنظيم الذاتي لدى طلبة الاعدادية	م. م. جبران محمد علي محمد أ.د صباح مرشود منوخ	292-269

ت	الموضوع	الباحث	الصفحة
13	التفكير الإبداعي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي	م.م نور حسين عبد الجليل حسن	308-293
14	العنف المدرسي وانعكاساته على المدارس الحكومية (دراسة ميدانية)	رشا سالم محمود سعد أ.م .د اثمار شاكر مجيد	340-309
15	مهارات الذكاء الاصطناعي لدى محرري الأخبار في الفضائيات العراقية	مصطفى سلام عبد جاسم ا.م.د صفد حسام حمودي	366-341

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
هيئة البحث العلمي
مركز البحوث النفسية

وحدة مجلة العلوم النفسية

ملاحظـة...

الافكار الواردة في البحوث والدراسات المنشورة تُعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة .

المراسلات

توجه جميع المراسلات الى رئيس التحرير على العنوان التالي:

مجلة العلوم النفسية – مركز البحوث النفسية

ص.ب. 47041 جادرية – بغداد – العراق

هـ 07833304447

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

614 لعام 1994

بغداد ـ العراق

الأمن المجتمعي في فكر الإمام المهدي عج (محمد بن الحسن العسكري) عليهما السلام

أ.د. نهاية جبر خلف المحمداوي

الجامعة المستنصرية /كليه التربية / الإرشاد النفسي

dr.nehaiagabar1973@gmail.com

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرّف على الأمن المجتمعي الوارد في الخطب والمواعظ والحكم الصادرة عن الإمام المهدي (عليه السلام). وتحقيقًا لهدف البحث الحالي، تطلّب استخدام منهج تحليل المحتوى، وذلك بالقيام ببناء تصنيف قبلي للأمن المجتمعي، بعد جمع البيانات من الأدبيات والاطلاع على الدراسات السابقة. واستخدمت الباحثة الفكرة وحدةً للتحليل في هذا البحث، واستخرجت الباحثة الصدق والثبات للتصنيف، حيث استخدمت الباحثة معادلة هولستي لحساب معامل الاتفاق، وبلغ معامل الاتفاق على تحديد الفكرة بالنسبة إلى محاولتي الباحثة بفاصل زمني (0.97)، في حين كان بين الباحثة والمحللة الأولى (0.96)، وبين الباحثة والمحللة الثانية (0.94). بينما كان معامل الاتفاق على تصنيف الفكر وفقًا لتصنيف الأمن المجتمعي بين محاولتي الباحثة عبر الزمن (0.96)، وبين الباحثة والمحلل الأول (0.94)، وبينها وبين المحللة الثانية (0.92). ومن خلال ترتيب مجالات الأمن المجتمعي، تبيّن أن هناك (212) فكرةً للتحليل، تُرتّب وفقًا لمجالات الأمن المجتمعي بحسب ما ورد في المادة أو المحتوى المحلل للأقوال والرسائل والحكم عن الإمام المهدي (عج) تنازليًا، فقد حظي مجال الأمن النفسي بالمرتبة الأولى بنسبة قدرها (38.679%)، بينما حظي مجال الأمن السياسي بالمرتبة الثانية بنسبة مقدارها (33.018%)، ومجال الأمن الفكري ومجال الأمن الاقتصادي بالمرتبة الثالثة بنسبة مقدارها (14.150%)، وهي نفس المرتبة. وفي ضوء النتائج، خرجت الباحثة ببعض التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الأمن المجتمعي، الإمام المهدي عليه السلام.

Communitys sefty in the thought Imam Mahdi (Muhammad bin Hassan Al-Askari) (peace be upon him)

Prof. Dr. Nihaya Jabr Khalaf Al-Mohammadaw

Al-Mustansiriya University /College of Education/ Psychological Counseling

Email dr.nehaiagabar1973@gmail.com

Abstract

The current research aims to identify: Community sefty as mentioned in the sermons, advice and rulings issued by Imam Mahdi (peace be upon him). To achieve the goal of the current research the content analysis method was used by constructing a pre-classification of community security, after collecting data from the literature and reviewing previous studies. The researcher used the for analysis in this research and extracted the validity and reliability of the classification, as the researcher used the Holsti equation to calculate the agreement coefficient. The agreement coefficient of identifying the idea in relation to the researcher's two attempts with a time interval of (0.97), while it was between the researcher and the first analyst it was (0.96) and between the researcher and the second analyst (0.94), while the agreement coefficient of classifying the idea according to the community security classification between the researcher's two attempts over time was (0.96) and between the researcher and the first analyst (0.94) and between her and the second analyst (0.92). Through arranging the areas of community security, it appeared that there are (212) ideas for analysis arranged according to the areas of community security according to what was mentioned in the material or the analyzed content of the sayings, messages and rulings about Imam Mahdi. Descendingly, the field of psychological security ranked first with a percentage of (38,679), while the field of political security ranked second with a percentage of (33,018), and the field of intellectual security and the field of economic security ranked third with a percentage of (14,150), which is the same rank. In

light of the results, the researcher came up with some recommendations and suggestions

Keywords: Communitys sefty, Imam Mahdi, peace be upon him

أهمية البحث والحاجة إليه:

يعد الأمن عمومًا – والمجتمعي منه خصوصًا – حجر الزاوية الذي يرتكز عليه التقدم في سبيل تحقيق أهداف المجتمع الجماعية المشتركة، وهو مطلب أساسي مُلحٌّ يتطلع إليه الفرد منذ بدء الخليقة وفي أي مرحلة من مراحل حياته، ويتطلب من الدول والحكومات والأنظمة العديد من الجهود المميزة لتحقيقه، سواء على مستوى الأسرة أو القرية أو المدينة أو الدولة أو المستوى الدولي، لأنه ركيزة أساسية لاستقرار الحياة البشرية (الكيلاني، 2012، ص1).

ومما لا شك فيه أن الهوية المجتمعية ذات وجوه متعددة، بل حتى متناقضة، فالاختلافات العرقية والدينية واللغوية ليست بحد ذاتها محددات للنزاع، بقدر ما هي انعكاس لظروف وعوامل داخلية وخارجية. والتنوع الهوياتي قابل لأن يكون قوة إنسانية محررة وخلاقة، كما يمكن أن يكون قوة مدمرة وعشوائية. إذ ساهمت تحولات الثورة الصناعية الثالثة، تحت تأثير متغيرات الاعتماد المتبادل المعقد وتدفق الاتصالات، في ترسيخ قيم مجتمع المعرفة، الذي أخذ ينمو جليًّا مصاحبًا لتحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد قائم على ذات الأساس. واتجهت معه الاهتمامات الأمنية من التمحور حول أمن الدولة والمجتمعات إلى أمن الشركات، الشبكات والأسواق (Johan, 2006, p.223).

حيث تصبح العملية الأساسية في أي مجتمع – تحديدًا متقدم – هي عملية إنتاج المعرفة، التي تفوق أهميتها كل عناصر الإنتاج التقليدية. وهي تحولات انتقل معها المجتمع البشري من مفهوم الأمن النسبي ومحصلة الأمن القومي إلى مجتمع المخاطر، في ظل تعولم الأخطار التي باتت تهدد الوجود البشري كافة، والتي يجب أن يجابه تحديات حروب الفضاء وحروب الشبكات، الإجرام العالمي والإرهاب الدولي، أخطار الانفجار السكاني وتدهور مؤشرات الصحة والتعليم والفقر على الصعيد العالمي، بما ينذر بعجز المفاهيم والمقاربات التقليدية عن تفسيرها والاستجابة لتحدياتها (يسين، 2009، ص3).

ويعد القطاع المجتمعي أحد الميادين الأساسية للأمن بمفهومه الموسع، علاوة على انشغاله بقضايا الموارد، البيئة والمشكلات الديموغرافية، من خلال إثارة مفهوم الأمن المجتمعي (Societal Security)، الذي يمثل أحد القطاعات الأمنية الأربعة، ويرتبط - بحسب الباحث البريطاني باري بوزان (Barry Buzan) - بالتنمية المستدامة لمختلف الأنماط والقوالب التقليدية الأولية للغة والثقافة، الدين والهويات الوطنية والعادات والتقاليد (Paul, 2005, p.43). فتطور التقنية الذي مس وسائل النقل والاتصالات ساهم في شيوع بعض مظاهر الأزمة التي كانت في مراحل سابقة ضمن الحدود السياسية للدول. ولعل أبرز

المخاطر المجتمعية تلك المتعلقة بتحقيق الاندماج الاجتماعي وتحصين الأمن الهوياتي، إذ إن الارتباط بقضايا الهوية، الثقافة والمشروع المجتمعي، حاضرٌ بتأثيرات العولمة، مما يجعلها مصدر تهديد حقيقي لمختلف مضامين الأمن، من أبعاد الهوية الاجتماعية إلى بروز الهجرة كمسألة أمنية مجتمعية، انتهاءً بتهديد الإرهاب والجريمة المنظمة.

إنَّ أبرز مهددات الأمن المجتمعي هو تفشي ظواهر الضياع الأخلاقي وتزايد حالات الفسق والفجور والعصيان في المجتمع، إذ تشهد أركان المجتمع حالة من الاضطراب والفوضى، وأصبح الهرج والمرج هو السائد، وأحاطت نار الأحقاد، واتسعت رقعة المذابح الوحشية، وانتشر الكذب، وأصبحت شهادات الزور سيدة الموقف. وبالتالي، تشهد الحالة الاجتماعية ضعفًا في التمسك بتعاليم الدين الإلهي (الكلبايكاني، 1373، ص 424). فالكل يتطلع إلى مجتمع آمن من الآفات التي تهدد بنيانه بالتصدع وكيانه بالأخطار، كالجهل، والفقر، والمرض، والمخدرات، والجرائم، والانحراف السلوكي (التركي، 2008، ص 3).

إذ تُشكِّل الحصانة الأمنية للشعوب والدول ركيزة أساسية في البناء السليم لها ودفع المخاطر عنها، لذلك تُقاس قوة الدول وقدرتها على مقاومة المخاطر بقوة نظامها الأمني العامّ.

إنَّ التحصين الأمني يُعَدُّ اليوم من أهم مقومات النجاح لأي حركة تريد الإصلاح والتغيير، وهذا التحصين الأمني لا ينفع كثيرًا إذا لم يخرج من النظرية إلى التطبيق، فلا يُكتفى بمعرفة البناء الأمني والمباني الأمنية من دون أن تُحوَّل تلك المعرفة إلى تطبيق عملي على أرض الواقع.

وآل البيت (عليهم السلام) جعلوا نظامًا أمنيًا كبيرًا – يستحق دراسات مستقلة – في كيفية التعامل مع الصديق والعدو، ولعلَّ أهم مفاصله روايات التقيَّة (العاملي، 1414، ص 203)، وروايات كشف الأسرار والإذاعة (العاملي، 1414، ص 16)، فهي تؤسِّس لنظام أمني مركَّز في التعامل العام وكيفية تحصين الأمة المؤمنة.

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي التعرّف على الأمن المجتمعي الوارد في الأقوال والخطب والمواعظ والحكم عن الإمام المهدي (عليه السلام).

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على كتاب "حياة الإمام المنتظر المصلح الأعظم – دراسة وتحليل"، للشيخ باقر شريف القرشي، دار جواد الأئمة، ط1، بيروت/لبنان، 1429هـ / 2008م.

تحديد المصطلحات

أولًا: الأمن المجتمعي

• **العوجي (1983):** "الأمن المجتمعي بمفهومه العام يشمل كل النواحي الحياتية التي تهم الإنسان المعاصر، فهو يشمل – أول ما يشمل – الاكتفاء المعيشي والاقتصادي والاستقرار الحياتي للمواطن، كما يتناول الأمن الاجتماعي، بالإضافة إلى ما سبق، تأمين الخدمات الأساسية للإنسان، فلا يشعر بالعوز والحاجة، ويشمل الخدمات المدرسية والثقافية والرعاية الإنسانية والتأمينات الاجتماعية والمادية في حال البطالة والتوقف عن العمل، كما يهدف إلى تأمين الرفاهية الشخصية، وبالتالي إلى تأمين الوقاية من الإجرام والانحراف" (العوجي، 1983، ص 71).

• **عمارة (1996):** كلمة "المجتمعي" تمتد بآفاق هذا الأمن إلى كل ميادين حياة الإنسان، فـ"الاجتماعي" وصفٌ للسلوك أو الموقف نحو الآخرين، وهو يعني المواقف التي فيها تأثير متبادل بين فرقاء تربطهم روابط وعلاقات... فالأمن الاجتماعي هو الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الإنسان، فردًا أو جماعة، في سائر ميادين العمران الدنيوي، بل وأيضًا في المعاد والأخروي فيما وراء هذه الحياة الدنيا" (عمارة، 1996، ص 12).

• **الكيلاني (2012)**: "تعبير عن طمأنينة النفوس وزوال الخوف في المجتمع الإنساني المرتبط برباط الأخوة الإيمانية، دون النظر إلى جنس أو لون أو لغة، وقد مقت الإسلام كل دعوة إلى الفرقة أو إلى الفتنة، واعتبرها دعوة شيطانية" (الكيلاني، 2012، ص 9).

• **مشاقبة (2020)**: يرتبط مفهوم الأمن المجتمعي بالاستقرار وعدم الخوف في حال توافر منظومة متكاملة من الأمن بأبعاده: الأمن النفسي، والأمن الاقتصادي، والفكري، والسياسي (مشاقبة، 2020، ص 3)

ثانيًا: الفكر: عرفه (فاضل، 1976): الآراء والمبادئ والنظريات التي يطلقها أو يعتمد عليها العقل الإنساني في تحديده مواقف معينة تجاه الكون والإنسان والحياة (فاضل، 1976، ص 19).

الإطار النظري:

سيرة الإمام المهدي عليه السلام:

اسمه ونسبه: هو محمد بن الإمام الحسن العسكري، بن الإمام علي النقي، بن الإمام محمد التقي، بن الإمام علي الرضا، بن الإمام موسى الكاظم، بن الإمام جعفر الصادق، بن الإمام محمد الباقر، بن الإمام علي زين العابدين، بن الإمام الحسين، بن الإمام علي بن أبي طالب (المالكي، 1988، ص 1103).

صفاته النفسية:

أما عناصر الإمام المنتظر عليه السلام وصفاته النفسية، فهي مشابهة تمامًا لصفات آبائه الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم وعليه، الذين هم من عناصر الرحمة والإشراق في الأرض، فقد خلقهم الله أنوارًا، هداية لعباده وإرشادًا لخلقه، وأدلاء على مرضاته وطاعته، ومن بين مثُله العليا وصفاته الرفيعة:

- **سعة علومه:**

قال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: "إن العلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتى يراه، فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة".

- **زهده عليه السلام:**

رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "ما تستعجلون بخروج القائم، فوالله ما لباسه إلا الغليظ وما طعامه إلا الشعير الجشب".

- **صبره عليه السلام:**

وظاهرة أخرى من نزعات الإمام المنتظر عليه السلام وصفاته النفسية هي الصبر، وهو من أعظم الأئمة الطاهرين عليهم السلام محنة، وأشدهم بلاء، فهو يرى في هذه الفترات الطويلة من الزمن الأحداث الجسام التي داهمت العالم الإسلامي ومزقت أشلاءه، ووقعت الأمة بجميع شرائحها صريعة بأيدي المستعمرين والكافرين.

- **عبادته:**

والشيء المحقق أن عبادة الإمام المنتظر عليه السلام كعبادة آبائه الأئمة الطاهرين، الذين وهبوا حياتهم لله تعالى وسرى حبه في أعماق قلوبهم ودخائل نفوسهم، وقد قطعوا معظم حياتهم صائمين في نهارهم، قائمين في لياليهم، قد أحيوها بالصلاة والدعاء والابتهال إلى الله تعالى.

- **صلابته في الحق:**

الإمام المنتظر عليه السلام من أصلب المدافعين عن الحق، ومن أكثرهم تفانيًا واندفاعًا لنصرة المظلومين والمضطهدين، لا تأخذه في إقامة الحق لومة لائم، شأنه شأن الأئمة المطهرين الذين ناصروا الحق، وقاوموا الباطل، وقدموا أرواحهم قرابين للعدل الاجتماعي بين الناس (القرشي، 2008، ص 23-49).

الإمام المهدي عليه السلام في القرآن الكريم:

- الآية: (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) (هود: 86).

• (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (الأنبياء: 105).

• (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (القصص: 5).

الإمام المهدي عليه السلام في الأحاديث النبوية الشريفة:

عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم): قال عزَّ وجلَّ ـ ليلة المعراج ـ:

"ارفع رأسك"، فرفعت رأسي، وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، و(محمد) بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دُرِّي. قلت: يا رب، ومن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم الذي يحلل حلالي، ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيُخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، ففتنة الناس يومئذ بهما أشد من فتنة العجل والسامري" (الشيخ الصدوق، 1405، ص 240 - 241).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخُلقاً، تكون به غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً وكما ملئت جوراً وظلماً" (الشيخ الصدوق، 1405، ص271).

النص الوارد عن أمير المؤمنين (عليه السلام):

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: "للقائم منا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، إلا من ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة"، ثم قال (عليه السلام): "إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك نخفي ولادته ويغيب شخصه" (الشيخ الصدوق، 1405، ص286-287).

النص الوارد عن فاطمة الزهراء (عليها السلام):

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: "دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم أجمعين" (الشيخ الصدوق، 1405، ص256).

النص الوارد عن الإمام الحسن (عليه السلام):

في حديث: "أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم (عليه السلام) خلفه، فإن الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب

شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير" (الشيخ الصدوق، 1405، ص).

النص الوارد عن الإمام الحسين (عليه السلام):

قال الإمام الحسين (عليه السلام): "في التاسع من ولدي سنة من يوسف، وسنة من موسى بن عمران، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة" (الشيخ الصدوق، 1405، ص297).

روايات أهل السنة:

وقد روى أهل السنة روايات كثيرة جداً في الإمام المهدي (عليه السلام) منها:

ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر أنه قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة"، قال: فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة من الله لهذه الأمة" (صحيح مسلم، ح225، 1419هـ).

وفي سنن أبي داود عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: "المهدي من عترتي من ولد فاطمة" (سنن أبي داود، 1392هـ، ح3735).

الإمام المهدي عليه السلام عند المذاهب والديانات:

أما في المذاهب (اليهودية، النصرانية) والأرضية، كانت له أسماء متقاربة نسبياً في الغرض كالمنقذ العالمي، إلى يومنا هذا، و"إنَّ عقيدة اليهود في هذا المجال تشتمل على تحديد زمني لبدءِ مقدّمات ظهور المُنقِذ العالمي؛ الذي يبدأ من عام (1914) للميلاد، وهو عام تفجّر الحرب العالمية الأولى كما هو معروف، ثمّ عودة الشتات اليهودي إلى فلسطين، وإقامة دولتهم التي يعتبرونها من المراحل التمهيدية المهمة لظهور المنقذ الموعود، ويعتقدون بأنَّ العودة إلى فلسطين هي بداية المعركة الفاصلة التي تنهي وجود الشرّ في العالم ويبدأ حينئذٍ حكم الملكوت في الأرض لتصبح الأرض فردوساً" (النعماني، 342هـ، ص243)، والمُخلِّص (المظفر، 1425، ص270-271)، واليوم الموعود (الصدر، 1434، ص116) الذي تبنَّته المدرسة الماركسية والتي آمنت بجدل التناقضات في حركة التاريخ، "وهكذا يبقى العراك قائماً حتى تكون الإنسانية كلها طبقة واحدة، وتتمثل مصالح كل فرد في مصالح تلك الطبقة الموحدة...، في تلك اللحظة يسود الوئام، ويتحقق السلام، وتزول نهائياً جميع الآثار السيئة للنظام الديمقراطي الرأسمالي" (الصدر، 1421هـ، ص17)، والمعارك الرابحة والسوبرمان والمسيح والمهدى.

وهذا ما نجده أيضاً في كلمة المفكر الإنجليزي الشهير برتراند راسل (1872 - 1970م) حيث ذكر: "أن العالم في انتظار مصلح يوحده تحت لواء واحد وشعار واحد" (العقاد، 2017، ص75-76).

مفهوم الغيبة وآلية الانتظار للإمام المهدي (عج):

أ- الغيبة:

إنَّ ما تعنيه الغيبة هو وجود الإمام المهدي (عليه السلام)، على أن لا يكون وجوده وجوداً ظاهراً، بل وجوداً مستوراً، حاله حال العديد من الأنبياء أو الأولياء الذين غابوا عن الاجتماع العامّ، وميدان عملهم الرسالي، أو الذين غابوا عن الاجتماع البشري، بحيث لم يعودوا بمرأى أو مسمع من عموم الناس، بغضّ النظر عن الأسباب الداعية إلى هذه الغيبة أو تلك، أو مدة غيبة هذا النبيّ أو ذاك الوليّ، وجملة المتعلّقات الأخرى. كلُّ ما في الأمر أنَّ أصل الغيبة وجوهرها هو أمر موجود وممارس في التاريخ الديني، وتاريخ الأنبياء والرسل والأولياء، وأنَّه ليس عزيزاً أو نادراً في وجوده في ذلك التاريخ (شقير، 2024، ص 13).

ب- الانتظار:

الانتظار لغةً: المكث، والرصد، والتوقّع، ونوع من التفاؤل بالمستقبل.

وأمَّا اصطلاحاً، فيمكن أن يكون هناك مفهومان مستقلّان له: فمن جهة تتمُّ ترجمة الانتظار إلى (الترصّد) حيث يستسلم الأفراد للواقع القائم، دون القيام بأيِّ عمل من شأنه إصلاح المستقبل. فهؤلاء يضعون يداً على يد منتظرين ظهور المنقذ، ليتولّى عملية الإصلاح بالنيابة عنهم، ثمَّ يُسلِّم مقاليد الأمور إليهم. وفي هذه الظروف تتعطَّل المسؤوليات الاجتماعية والفردية، وتكون الأجواء مفتوحة لإشاعة الفحشاء وانتشار الفساد. كما تترتَّب على الانتظار بهذا المعنى الكثير من التداعيات الخطيرة، من قبيل: تعطيل الكثير من الحدود والأوامر الإلهية التي تُعتبر من المسؤوليات الاجتماعية والفردية لكلِّ مسلم ومسلمة (اخوندي، 2017، ص 3).

ولكن ليس كلُّ انتظار هو ممدوح، وإنَّما الانتظار مع الإيمان والعمل الجادِّ في التمهيد للإمام (عليه السلام)، والعمل طبقاً لمراد الشريعة، لا الانتظار مع الخمول واليأس وارتكاب المحرَّمات والتسليم للظلم والظالمين. وهناك جملة من الأعمال تُمهِّد للظهور وترفع بعض موانعه وهي تقع على عاتق المؤمنين، منها: إكمال عدد (٣١٣) (القمي، 1401، ص 281) الذين يُشكِّلون النواة القيادية الأولى حول الإمام (عليه السلام)، ومنها: الدعاء له بالفرج، وغيرها. ففي الرواية: «فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الإِخْلَاصِ أَظْهَرَ أَمْرَهُ» (القمي، 1401، ص 281).

لذا صُنِّف الانتظار إلى صنفين:

• **الانتظار السلبيّ:** وهو الانتظار الذي يعمد فيه الإنسان إلى الانتظار بلا عمل ويتَّكئ على حصول الظهور المبارك بلا سعي، بحيث يكون الإنسان في هذه الحالة ناظراً إلى ظاهر الغيبة لا إلى وظيفتها. فالغيبة عامل تربية لإعادة الناس إلى رشدهم، فمن لم يسعَ إلى تحقيق ذلك فهو مؤخر للإمام (عليه السلام).

• **الانتظار الإيجابي**: وهو الانتظار المطلوب الذي يعمل على تعجيل الفرج بالإسهام بتغيير ذاته ومن حوله من الجماعة البشرية، وإعادة الذات والجماعة التي يحيى فيها ومعها إلى الصراط القويم (النعماني، 1426 هـ، ص 162).

ومن أهم فوائد الانتظار الإيجابي التي تسهم في تحقيق الأمن الاجتماعي:

1. إنَّ انتظار الفرج يُعَدُّ الأرضية لبلورة الشخصية المتقدِّمة والحيوية في المجتمع.

2. إنَّ انتظار الفرج يقضي على اليأس والقنوط في المجتمع، ويُبقي الأمل والتفاؤل على أعلى مستوياته.

3. إنَّ انتظار الفرج يرفع مستوى الرقابة والسيطرة الاجتماعية على المستوى الداخلي والخارجي، ويُقلِّل من النفقات الاجتماعية والسياسية المترتبة على هذه الرقابة وتلك السيطرة.

4. إنَّ انتظار الفرج يؤدي إلى زيادة الثقة والاعتماد الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية، والمشاركة والمسؤولية الاجتماعية، ويرفع من الرصيد والرأسمال الاجتماعي أيضاً.

5. إنَّ انتظار الفرج يرفع من مستوى الانتساب والعواطف الاجتماعية، ويُعزِّز الشعور بالمسؤولية لدى الأفراد.

6. إنَّ انتظار الفرج يؤدي إلى خفض التعارض والتضاد الاجتماعي والمعياري والقيمي إلى حدٍّ كبير، ويعمل على سدِّ الثغرات والفجوات الاجتماعية والاقتصادية بشكل لائق.

7. إنَّ انتظار الفرج يدفع بجميع الأفراد نحو الوصول إلى هدف وغاية واحدة، الأمر الذي يساعد على رفع مستوى الوفاق والتوافق على القيم والمعايير.

8. إنَّ جميع هذه الأمور تساعد على بلورة البنية الاجتماعية والشخصية بحيث تؤدي إلى انخفاض مستوى الانحراف، واقتصاره على محافل خاصة وفردية.

9. في مرحلة الانتظار يرتفع منسوب الشعور بالأمن والهدوء والطمأنينة، وتنخفض أسباب الخوف والقلق.

10. في مرحلة الانتظار تصبح العدالة والمساواة محور المفاصل الاجتماعية، وينخفض منسوب الشعور بالحرمان النسبي.

11. في مرحلة الانتظار يرتفع مستوى الشعور بالمسؤولية والتعاطف مع الآخرين، ويقلُّ الانحياز إلى القومية والأنانية والغرور والتكبر.

12. في مرحلة الانتظار يرتفع مستوى الشعور بالانتماء إلى المجتمع والجماعة، وتتَّسع رقعة العلاقات المخلصة القائمة على العواطف والمشاعر (اخوندي، 2017، ص 22).

- علاقة السلوك الإنساني بغيبة الإمام المهدي (عج)

قد شخَّص أهل البيت (عليهم السلام) مراحل ذلك الانحراف تشخيصًا دقيقًا في أحاديث كثيرة، لعلَّ أهمَّها الحديث التفصيلي الطويل المروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذي رواه الشيخ الصدوق (ت 381هـ) في كتابه كمال الدين وتمام النعمة، حيث حدد فيه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مراحل الانحراف بأربع مراحل، هي:

1. مرحلة تغييب القِيَم.

2. مرحلة انقلاب القِيَم.

3. مرحلة بناء قيمي جديد منحرف.

4. مرحلة إظهار القِيَم الجديدة المنحرفة.

إذ رُوي عن النَّزال بن سَبْرَة قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فحمد الله (عزَّ وجلَّ) وأثنى عليه، وصلّى على محمَّدٍ وآلِهِ، ثمَّ قال:

«سَلُوني أيُّها النَّاسُ قَبْلَ أن تَفقِدُوني - ثلاثًا -»، فقامَ إليه صَعْصَعَةُ بن صُوحان، فقال: يا أمير المؤمنين، متى يخرجُ الدَّجَّالُ؟

فقال لهُ عليٌّ (عليه السلام): «اقْعُدْ، فَقَدْ سَمِعَ اللهُ كَلامَكَ وَعَلِمَ مَا أَرَدْتَ، وَاللهِ ما المسْؤُولُ عَنْهُ بِأَعلَمَ مِنَ السائِلِ، ولَكِنْ لِذَلكَ عَلامَاتٌ وَهَيئَاتٌ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا كَحَذْوِ النَّعْلِ بالنَّعْلِ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِهَا».

قَالَ: نَعَمْ، يا أَميرَ المؤمنين.

فَقالَ (عليه السلام): «احْفَظْ، فَإِنَّ عَلاَمَةَ ذَلِكَ إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلاةَ، وَأَضَاعُوا الأَمانَةَ، وَاسْتَحَلُّوا الكَذِبَ، وَأَكَلُوا الرِّبا، وَأَخَذُوا الرُّشَا، وَشَيَّدُوا البُنْيانَ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنيا، وَاسْتَعمَلُوا السُّفَهَاءَ، وَشَاوَرُوا النِّسَاءَ، وَقَطَعُوا الأَرْحَامَ، وَاتَّبَعوا الأَهْوَاءَ، وَاسْتَخَفُّوا بِالدِّمَاءِ، وَكَانَ الحِلْمُ ضَعْفًا، وَالظُّلْمُ فَخْرًا، وَكَانَتِ الأُمَرَاءُ فَجَرَةً، وَالوُزَرَاءُ ظَلَمَةً، وَالعُرَفَاءُ خَوَنَةً،

وَالقُـرَّاءُ فَسَـقَةً، وَظَهَـرَتْ شَـهَادَةُ الـزُّورِ، وَاسـتُعْلِنَ الفُجُـورُ، وَقَـوْلُ البُهْتَـانِ، وَالإِثْـمُ وَالطُّغْيَـانُ، وَحُلِّيَـتِ المَصَـاحِفُ، وَزُخْرِفَـتِ المَسَـاجِدُ، وَطُوِّلَـتِ المَنَـارَاتُ، وَأُكْرِمَـتِ الأَشْـرَارُ، وَازْدَحَمَـتِ الصُّـفُوفُ، وَاخْتَلَفَـتِ القُلُـوبُ، وَنُقِضَـتِ العُهُـودُ، وَاقْتَـرَبَ المَوعُـودُ، وَشَـارَكَ النِّسَـاءُ أَزْوَاجَهُـنَّ فِـي التِّجَـارَةِ حِرْصًـا علـى الـدُّنيا، وَعَلَـتْ أَصْـوَاتُ الفُسَّـاقِ وَاسْـتُمِعَ مِـنْهُمْ، وَكَـانَ زَعِـيمُ القَـوْمِ أَرْذَلَهُـمْ، وَاتُّقِـيَ الفَـاجِرُ مَخَافَـةَ شَـرِّهِ، وَصُـدِّقَ الكَـاذِبُ، وَائْـتُمِنَ الخَـائِنُ، وَاتُّخِـذَتِ القِيَـانُ وَالمَعَـازِفُ، وَلَعَـنَ آخِـرُ هـذِهِ الأُمَّـةِ أَوَّلَهَـا، وَرَكِبَـتْ ذَوَاتُ الفُـرُوجِ السُّـرُوجَ، وَتَشَـبَّهَتِ النِّسَـاءُ بِالرِّجَـالِ، وَالرِّجَـالُ بِالنِّسَـاءِ، وَشَـهِدَ الشَّـاهِدُ مِـنْ غَيـرِ أَنْ يُسْتَشْـهَدَ، وَشَـهِدَ الآخَـرُ قَضَـاءً لِـذِمَامٍ بِغَيْـرِ حَـقٍّ عَرَفَـهُ، وَتُفُقِّـهَ لِغَيْـرِ الـدِّينِ، وَآثَـرُوا عَمَـلَ الـدُّنْيَا علـى الآخِـرَةِ، وَلَبِسُـوا جُلُـودَ الضَّـأْنِ عَلَـى قُلُـوبِ الـذِّئَابِ، وَقُلُـوبُهُمْ أَنْـتَنُ مِـنَ الجِيَـفِ وَأَمَـرُّ مِـنَ الصَّـبْرِ» (الشيخ الصدوق، 1405هـ، ص 525-526). (العلي، 2021، ص 2).

لقد بنى الإمام (عليه السلام) توصيفه لسلوك الجماعة البشرية على أُسلوب الشرط المصدَّر بالأداة (إذا)، بقوله في صدر التوصيف: «إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلاَةَ ...» إلى آخر الحديث، ومن المعلوم أن أُسلوب الشرط مبنيٌّ على التلازم، فنتيجته مقرونة بقيام السبب، والعكس صحيح.

لذا أدَّى هذا النفور الجماعي - إلَّا القلَّة القليلة منهم ممَّن يُوصَفون بالمؤمنين - إلى أن سحب الله سبحانه وتعالى منهم الموكَّلين بالتبليغ المباشر، ممَّن يرتبطون بالوحي، ليُشعِرهم بقيمة ما فقدوا وبشاعة ما ارتكبوا. وهذا ما يُعرَف في أدبيات علم النفس بـ(الحرمان)، الذي ينتمي إلى (العقاب)، الذي يُعرَّف بأنَّه إخضاع الفرد إلى نوع من العقاب إثر قيامه بسلوك معيَّن. فكلَّما نال الفرد عقابًا نفسيًّا أو جسديًّا نتيجة قيامه بسلوك غير صحيح، مثل اعتدائه على الآخرين، كفَّ عن ذلك السلوك العدواني. ومن أساليب العقاب: اللوم الصريح والتوبيخ، والتهديد، والوعيد، والحرمان (جمعة، 2017، ص 15-16).

بمعنى أنَّ سلسلة التبليغ الرسالي على مدى تاريخ البشرية، عن طريق الأنبياء والرُّسُل، لم تُجدِ نفعًا مع كثير من الخلق، بل عملوا على معاداة هذا الخطِّ الإصلاحي، فاستحقّوا بذلك عقوبة الحرمان، فتسبَّبوا بمشكلة كبيرة للكون تتمثَّل في غيبة القائد الإلهي الذي يرعى مصالح البشرية ويُوجِّههم نحو الصراط القويم، بما يُحقِّق الرفاهية والعدالة الاجتماعية.

ويمكن ضبط تعديل السلوك بطرائق عدَّة تعمل على فرز السلوكيات السلبية (الإفراط السلوكي) وتعزيز السلوكيات الإيجابية التي لم تتَّصف بالتكرار والثبات في شخصية الفرد، فكانت بذلك عيوبًا سلوكية؛ لتذبذب حضورها في تعاملات الأفراد اليومية. **ويمكن تحديد هذه الطرائق بالآتي:**

1- استراتيجية الانتظار، وهي عقاب سلبيٌّ: يتمثَّل في استبعاد شيء سارٍّ للفرد أو حرمانه منه، نتيجة صدور سلوك غير مرغوب فيه من الفرد المحروم، من قبيل تغييب الإمام الحجَّة (عليه السلام) عن البشرية (رايموند، 2014، ص141).

ويؤدّي هذا العقاب إلى بحث المُعاقَب عن رفع موانع إعادة ما تمَّ استبعاده عنه؛ ليستعيده. لذا وضع أهل البيت (عليهم السلام) سلسلة من المطالب التي تعمل على استعادة ما فقدته البشرية إن تمَّ العمل على حيازتها والالتزام بها، وهو ما يقارب طريقة التعاقد السلوكي التي تعني، في أجلى صورها، الاتِّفاق على بنود معيَّنة بين طرفين لتحقيق غاية منشودة، وتتضمَّن شروطًا جزائية في الحقوق والواجبات (جمعة، 2017، ص17).

وقد ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) روايات كثيرة فصَّلت بنود هذه الاتِّفاقية التي ينبغي أن يعقدها الإنسان المُنتظِر مع إمامه الغائب (عليه السلام)؛ لئلَّا تكون المطالب الخاصَّة بتعجيل فرجه الشريف غائبة عن الناس، فتغيب معها طرائق الإصلاح.

ومن ذلك ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جولان النِّعَم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألَا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقسُ قلبه لطول غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة» (الأصفهاني، د.ت، ص15).

إذ وضَّح هذا الحديث بندين من التعاقد السلوكي الذي يضمن للإنسان المنتظر صوابية السلوك وإسهامه في تعجيل الفرج.

2- استراتيجية الأُسوة، وهي استراتيجية لتعديل السلوك وفقًا لسلوكيات الأُنموذج الذي يصدر عنه السلوك المرغوب، ويتمثَّل بالنبيِّ الأكرم محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)؛ لتكون سِيَرهم المباركة بوصلةً لقيادة المحتذي بهم نحو الصلاح والتكامل (رايموند، 2014، ص273).

وقد وضع المولى (جلَّ جلاله) تطبيقًا عمليًّا لهذه الاستراتيجية في قوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (الأحزاب: ٢١).

ولم يكن الاقتداء به عصيًّا على المؤمنين، بحيث يكون مثالًا مستحيل التنفيذ، بل وردت شواهد كثيرة تُثبِت إمكانية السير على نهج هذه الأُسوة المباركة؛ إذ يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصف قربه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«وكنت أتَّبعه اتِّباع الفصيل إثر أُمِّه يرفع لي كلَّ يوم من أخلاقه علمًا ويأمرني بالاقتداء به» (الرضي، 2014، ص2).

فما قدَّمه أمير المؤمنين (عليه السلام) يُعَدُّ دليلًا عمليًّا على إمكانية انتهاج منهج النبوَّة في حياتنا العملية، وهو مثال حيٌّ للتغيير المرغوب فيه، الذي يحدث في سلوك الفرد نتيجة ملاحظته سلوك الآخرين؛ إذ غالبًا ما يتأثَّر سلوك الفرد بملاحظة سلوك الآخرين، فالإنسان يتعلَّم العديد من السلوكيات المقبولة عبر ملاحظة الآخرين وتقليدهم القدوة (الأُنموذج) التي يلاحظونها (جمعة، 2017، ص18).

3- استراتيجية الابتلاء، وهي عقاب إيجابيٌّ؛ يتمثَّل في إخضاع الفرد لنوع من العقاب المباشر لقيامه بسلوك معيَّن، من قبيل الكوارث الطبيعية العامَّة والمصائب الخاصَّة (رايموند، 2014، ص141).

وتعتمد هذه الاستراتيجية على طرائق متعدِّدة لتحقيق الغاية منها في تصحيح السلوك المنحرف أو تقويمه بالنحو السليم، ومن ذلك طريقة تكلفة الاستجابة التي يُعرِّفها علماء النفس بأنَّها: الإجراء الذي يشتمل على فقدان الفرد جزءًا ممَّا موجود لديه؛ نتيجةً لقيامه بسلوك غير مقبول، ممَّا سيُؤدّي إلى تقليل ذلك السلوك أو إيقافه (جمعة، 2017، ص16).

وقد وردت تأكيدات تُلمِّح إلى هذا النوع من العلاجات في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، من قبيل الرواية التي رُويت عن الإمام الصادق (عليه السلام) (الشيخ المفيد، 1993، ص 361) (المجلسي، 1983، ص 275)، ونصُّها: عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنَّ قدّام القائم علامات تكون من الله تعالى للمؤمنين»، قلت: فما هي جعلني الله فداك؟ قال: «ذاك قول الله (عزَّ وجلَّ): (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ) يعني المؤمنين قبل خروج القائم (بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [البقرة: ١٥٥]»، قال: «يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء الأسعار، ونقص من الأموال بكساد التجارات وقلَّة الفضل، ونقص من الأنفس بالموت الذريع، ونقص من الثمرات بقلَّة ريع ما يُزرَع وقلَّة بركات الثمرات، وبشِّر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم»، ثمّ قال لي: «يا محمّد، هذا تأويله، إنَّ الله تعالى يقول: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) [آل عمران: ٧]» (الشيخ الصدوق، 1405، ص 649).

فالابتلاء واضح هنا بكونه استراتيجية لتصحيح السلوك، وتعتمد على (الفقدان لجزء ممَّا هو موجود عند البشر)، وهو فقدان في مصادر مهمَّة تَمَسُّ حياة البشرية:

- الخوف = يُربِك الأمن النفسي.
- الجوع = يُربِك الأمن الغذائي.
- الفقر = يُربِك الأمن الاقتصادي.
- القتل = يُربِك الأمن الاجتماعي.

كلُّ هذه (الضغوطات = الابتلاءات) جاءت لغاية مزدوجة، بحسب حال البشرية التي **انقسمت على صنفين:**

1. **صنف المنحرفين**، وهم الكثرة.
2. **صنف المؤمنين**، وهم القلَّة.

فالابتلاء إذن استراتيجية تربوية تعمل على توجيه الجماعة البشرية نحو إصلاح ما أفسدوه؛ ليستعيدوا ما فقدوه.

4- **استراتيجية التمحيص**، وهي استراتيجية تمييز؛ أي التمييز بين السلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة، عن طريق استراتيجية (النمذجة) المعبَّر عنها في الأدبيات الإسلاميَّة بـ(الأُسوة)، والتي تحدَّثنا عنها في استراتيجية سابقة. (العلي، 2021، ص 4).

ويحتاج المؤمن في ظلِّ هذه الاستراتيجية إلى طرائق متعدِّدة لحفظ نفسه من الزلل في زمن الفتنة، ولعلَّ طريقة (ضبط الذات) مهمَّة جدًّا في تجاوز المؤمن لعقبات التمحيص، التي تُعَدُّ في الواقع مشاكل اقتصادية أو صحّية أو غيرها، ممَّا يثير اضطرابات نفسية أو مشاكل تحتاج إلى دربة ومران على تجاوزها وإعادة التوازن.

إذ يُعَدُّ أُسلوب (ضبط الذات) من الأساليب التي تُوفِّر الوقت والجهد على الفرد؛ لأنَّ الفرد نفسه هو المسؤول عن تطبيق الإجراءات التي تضبط سلوكه وتتحكَّم به، فهو ينبع من رغبة الفرد الشخصية في مراقبة نفسه والتحكُّم بسلوكه (جمعة، 2017، ص 22).

لذا نجد في الأحاديث والروايات التي تتحدَّث عن التمحيص أنَّها تربط النجاة بذات الإنسان، كما في الحديث الوارد عن النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم): «أمَا والله ليغيبنَّ إمامكم شيئًا من دهركم، ولتُمَحِّصَنَّ حتَّى يُقال: مات، قُتِلَ، هلك بأيِّ وادٍ سلك؟ ولتدمعنَّ عليه عيون المؤمنين، ولتكفأنَّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلَّا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيَّده بروح منه...» (الشيخ الكليني، 1363 هـ، ش، ص 336).

وتأتي استراتيجية التمحيص وسيلة من وسائل تربية الإنسان، وتمرينه على تجاوز العقبات، التي تُعَدُّ بمثابة الاختبار المنجي للطالب من نكسة الفشل، والمضيفة إليه المعارف الجديدة التي تُمكِّنه من فهم الحياة بنحو أوضح، وتجعله قادرًا على التعامل مع رخائها وشدَّتها باتِّزان انفعالي سليم.

نماذج من التصنيفات المستخدمة في تحليل المحتوى

تعتمد التصانيف في تحليل المحتوى على هدف البحث، وهناك اتجاهان لاختيار التصنيف، هما:

أ- التصانيف المعيارية (التصانيف الجاهزة).

ب- التصانيف لغرض الدراسة (عبد الرحمن، 2007، ص 207).

ومن أمثلة التصانيف الجاهزة (المقتبسة) التي اعتمدت في كثير من الدراسات:

1- **تصنيف وايت** (White) **للقيم الاجتماعية:**

يقسم وايت تصنيفه إلى مجالين:

1- الأهداف.

2- معايير الحكم (**White**، 1951، **p.12**).

وقد اعتمدت عدة دراسات على هذا التصنيف في تشخيص قيم تتضمنها مواد مكتوبة، ومن بين هذه الدراسات:

• **دراسة (الهيتي، 1977)** تحت عنوان "القيم السائدة في صحافة الأطفال العراقية" (الهيتي، 1977، ص 41-59).

• **دراسة (العجيلي، 1985)** الموسومة بـ "دراسة مقارنة للقيم في كتب المطالعة" (العجيلي، 1985، ص 81-93).

2- **تصنيف كلوكهوهن (F. Kluckhohn)**:

ويتكون من الأصناف الآتية:

1- العلاقة بين الإنسان والطبيعة.

2- البعد الزمني المفضل.

3- نمط الشخصية المفضل.

4- العلاقة المفضلة بين الإنسان والإنسان (**Al-Hamdani**، 1960، **p.5-14**).

وقد اعتمدت عدة دراسات على هذا التصنيف، كما في:

• **دراسة (الحمداني، 1960)** الموسومة بـ "القيم السائدة في كتب القراءة للمدارس الابتدائية العراقية" (الحمداني، 1960، ص 5-14).

• **دراسة (الخطيب، 1974)** الموسومة بـ "التحولات في الاتجاهات القيمية لكتب المطالعة" (الخطيب، 1974، ص 47-53).

3- **تصنيف موري (Murray) للضغوط والحاجات:**

ويتكون التصنيف بشكل عام من:

أ- الضغوط.

ب- الحاجات.

ومن الدراسات التي اعتمدت على تصنيف موري (**Murray**) للضغوط والحاجات:

• **دراسة (العجيلي، 1979)** الموسومة بـ "دراسة تحليلية لقصص الأمهات العراقيات".

• دراسة (قنديل، 1975) الموسومة بـ "التغير النفسي والتغير الاجتماعي في قرية مصرية".

• **دراسة (عبد الواحد، 2008)** الموسومة بـ "المضامين النفسية للأساطير في أدب بلاد الرافدين" (عبد الواحد، 2008، ص 163-174).

وقد يتم بناء تصنيف لغرض الدراسة، كما في:

• **دراسة (Banks، 1971)** الموسومة بـ "العلاقات العنصرية والنظرة إلى الزنوج في أمريكا".

• **دراسة (أبو التمن، 1978)** الموسومة بـ "تقييم كتب التربية الوطنية والاجتماعية للمرحلة الابتدائية في الجمهورية العراقية".

• **دراسة (رسول، 1978)** الموسومة بـ "تقييم كتب العلوم والتربية الصحية للمرحلة الابتدائية" (رسول، 1978، ص 83-87).

وبعد اطلاع الباحثة على أهم التصانيف الشائعة، لم تجد الباحثة تصنيفًا جاهزًا يفي بهدف البحث، لذلك قامت بإعداد تصنيف بعدي خاص ببحثها.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

طريقة البحث:

استخدمت في هذا البحث طريقة تحليل المحتوى (Content Analysis) لأنها الطريقة الملائمة لتحقيق هدف البحث. ومنهج تحليل المحتوى هو أسلوب من أساليب البحث العلمي هدفه التعرف على اتجاهات المادة التي يتم دراستها والوقوف على خصائصها بطريقة علمية. ويكثر استخدام تحليل المحتوى في دراسة مواد الاتصال والإعلام والمجال الاجتماعي والنفسي والإرشاد النفسي (عباس، 2012، ص 20).

وطريقة تحليل المحتوى كما عرفها بيرلسون (Berlson) وسيلة للبحث والوصف الموضوعي المنهجي والكمي للمحتوى الظاهر لوسائل الاتصال (Berlson, 1959, P.489).

مجتمع البحث:

كتاب "حياة الإمام المنتظر المصلح الأعظم - دراسة وتحليل" - الشيخ باقر شريف القرشي، دار جواد الأئمة، ط1، بيروت/لبنان، 1429هـ / 2008م. فقد بلغت عدد صفحات الكتاب 353 صفحة. وبعد تحديد مجتمع البحث واختيار العينة، تم استثناء ما يلي:

1. النصوص القرآنية.

2. النصوص الشعرية.

3. مقدمة المؤلف.

4. المقدمات الموجودة في بعض الأحيان في بداية الحديث أو الموعظة.

5. الشروحات الموجودة للمفردات بوصفها فكرة معادة.

أداة البحث:

عند تحليل المحتوى، يواجه الباحث اتجاهين رئيسيين عند اختياره للأداة في بحثه. إذ يشير الاتجاه الأول إلى اختيار تصنيف جاهز، كتلك التي يُطلق عليها هولستي بالتصانيف المعيارية، بينما يشير الاتجاه الثاني إلى بناء تصنيف لغرض الدراسة. وقد قامت الباحثة ببناء تصنيف بعدي يلائم هذه الدراسة، الذي سيتم عرضه في الفصل الرابع.

قواعد التحليل وأسسه:

إنّ إرساء قواعد وأسس واضحة وصريحة للتحليل يؤدي إلى تحديد دقيق للعبارات وتصنيفها، كما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الثبات. (Stone, 1966, p: 212)

1. عند احتواء الفكرة الرئيسية على فكرة فرعية، تعامل كل فكرة فرعية على أنها وحدة مستقلة في التحليل المنطقي.

2. إذا تضمنت فكرة صريحة أكثر من مكون بسبب (واو العطف)، فإنها تحلل إلى ثيمات مستقلة، الواحدة عن الأخرى.

3. تحديد الفكرة (Theme) بمثابة وحدة للتحليل، وهي جملة أو شبه جملة تدلّ على مجال معين كما هو محدد في تصنيف الأمن المجتمعي، ومن ثم استبعاد العبارات البعيدة عن مفهوم الأمن المجتمعي.

4. إذا كانت الفكرة لا تبيّن مدلولاً للأمن المجتمعي بشكلٍ واضح أو لإرتباطها بما قبلها أو بعدها، فيصار إلى قراءة الفكرة السابقة واللاحقة إلى أن تكتمل الفكرة وتظهر دلالة الأمن المجتمعي.

خطوات التحليل:

1. بناء استمارة خاصة تتضمن الحقول الآتية: (التسلسل/ العبارة أو الفكرة/ مضمون الأمن المجتمعي).

2. قراءة الموضوعات (الخطب / الأقوال) قراءة دقيقة ووضع خطوط تحت الأفكار الصريحة التي تمثلها تلك الفكرة.

3. تحديد تسلسل الجمل والعبارات التي تحمل أفكاراً تضم محاور الأمن المجتمعي، وذلك بوضع علامات أو فوارز.

4. قراءة الجمل والعبارات مرة ثانية وترقيمها على (الخطبة أو القول) لتحديد الأفكار التي تضم أبعاد أو مجالات الأمن المجتمعي.

وحدة التحليل:

استخدمت الفكرة وحدة التحليل في هذا البحث.

وحدة التعداد:

اعتمدت الدراسة الحالية التكرار وحدة للتعداد، لغرض إعطاء مكونات الأمن المجتمعي بُعداً كمياً، وإعطاء وزن متساوٍ لكل وحدة في المحتوى المُحلل، وهي الطريقة الأكثر استعمالاً في هذا المجال.(Holsti,1969,p:122)

الصدق:

يعد الصدق من الشروط اللازمة التي ينبغي توافرها في الأداة التي يعتمدها أي باحث، وعليه فإن أي تصنيف يجب أن يكون صادقاً ويقيس الهدف الذي وُضع من أجل قياسه (الظاهر وآخرون، 1999، ص132). ويراد بصدق الأداة هنا هو قدرتها على قياس ما وُضعت من أجل قياسه، وذلك من خلال صلاحيتها للتحليل وقدرتها على استخراج الأفكار من المادة المحللة (فرج، 1980، ص136).

ويعتمد الصدق من وجهة نظر هولستي (**Holsti**) في أي دراسة على تصميم العينة والثبات، وكذلك فإن عملية اختيار الأصناف ووحدات التحليل يمكن أن تزيد أو تنقص من الاستنتاج الصادق، ما لم تكن هذه الأصناف ووحدات التحليل ملائمة لتشخيص الأحداث أو السلوك الذي يريد المحلل قياسه. فإن الاستنتاجات لم تكن بمستوى الصدق المطلوب (**Holsti, 1969, P143**). ويمكن للباحث التحقق من صدق أداة تحليل المحتوى إذا توافرت للباحث أمور عدة أهمها:

1. التعريف الدقيق لفئات التحليل وتحليلاته.

2. الحصر الوافي لمعدلات تكرار الظواهر.

3. الإجراءات المنهجية الصحيحة في الدراسة.

4. الدقة في اختيار العينة (طعيمة، 1987، ص174).

الثبات:

لكي يتم حساب معامل الثبات، اختُبرت عينة عشوائية من (الخطب والأقوال) للإمام محمد بن حسن العسكري (عليهما السلام)، والتي تألفت من (14) موضوعاً، والتي تشكل بنسبة 33% من مجموع الموضوعات. حيث قامت الباحثة بتحليل هذه العينة، إذ حللت أربع مرات وبشكل منفصل، وقامت الباحثة بتحليلين يفصل بينهما (30) يوماً، بينما قامت الباحثة بمحاولة التحليل الثالثة والرابعة بمحللين خارجيين* عملا بشكل مستقل. وبلغ معامل الاتفاق على تحديد الفكر بالنسبة إلى محاولتي الباحثة (0.97)، في حين كان بين الباحثة والمحلل الأول (0.96)، وبين الباحثة والمحلل الثاني (0.94) عند تطبيق معادلة (هولستي). بينما كان معامل الاتفاق على تصنيف الفكر وفقاً لتصنيف الأمن المجتمعي بين محاولتي الباحثة عبر الزمن (0.96)، وبين الباحثة والمحلل الأول (0.94)، وبينها وبين المحلل الثاني (0.92). والجدول التالي يلخص معاملات الاتفاق

جدول (1)
معاملات الاتفاق على تحديد الفكر وتصنيفها وفقاً لتصنيف الامن المجتمعي

ت	أنواع الثبات	تحديد الفكر	تصنيفها
1	بين محاولتي الباحثة بفاصل زمني	(0,97)	(0,96)
2	بين الباحثة والمحلل الأول	(0,96)	(0,94)
3	بين الباحثة والمحلل الثاني	(0,94)	(0,92)

المعالجات الإحصائية:

استعملت الباحثة معادلة هولستي لحساب معامل الثبات والنسب المئوية.

* المحللان 1- د. وطن سعدون النوري . 2- د. نبراس طه

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل عرضًا للنتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة وتفسيرها وصولًا إلى تحقيق الهدف وهو التعرف على:

1. الأمن المجتمعي في خطب وأقوال وحكم الإمام المهدي (عليه السلام). وقد تم تحديد ذلك عن طريق وضع تصنيف بعدي للأمن المجتمعي والذي يتمثل في (المجال النفسي، والمجال الفكري، والمجال الاقتصادي، والمجال السياسي) كما في جدول (2).

وكل مجال يتفرع إلى مكونات عدة كما هو موضح في الجداول أدناه (3، 4، 5، 6) وذلك وفقًا لإجراءات منهجية متبعة في مثل هذه البحوث، وفي ضوء تحليل الخطب والأقوال والحكم كافة، التي تُعد مجتمع البحث وحسب الإجراءات التي وُضحت في الفصل الثالث (منهج البحث)، تم استخلاص المضامين والأفكار التي تخص الأمن المجتمعي في خطب وأقوال الإمام المهدي (عليه السلام) على شكل قوائم، ثم تبويب هذه المضامين في أربعة مجالات هي:

أولاً: مجال الأمن النفسي:

ويعني الغاية التي تؤدي إلى ترسيخ المبادئ والأفكار والأهداف التي تخص الأمن النفسي، وتضم المضامين الآتية:

- الإيمان بالله وطاعته
- الشعور بالاستقرار الانفعالي
- الشعور بالثقة
- الإحساس بالاحترام والتقدير
- القدرة على مواجهة الضغوط والتحديات

ثانيًا: مجال الأمن السياسي:

ويعني الغاية التي تؤدي إلى ترسيخ المبادئ والأفكار والأهداف التي تخص الأمن السياسي، وتضم المضامين الآتية:

- ضمان الحقوق والواجبات
- الشورى
- الرأي الموحد

- احترام رموز الدولة
- حماية المصالح العليا

ثالثًا: مجال الأمن الفكري:

ويعني الغاية التي تؤدي إلى ترسيخ المبادئ والأفكار والأهداف التي تخص الأمن الفكري، وتضم المضامين الآتية:

- حماية الفكر من التطرف
- حماية الفكر من التلاعب العقلي
- القدرة على التمييز بين الحقائق والأكاذيب
- حماية الملكية الفكرية

رابعًا: مجال الأمن الاقتصادي:

ويعني الغاية التي تؤدي إلى ترسيخ المبادئ والأفكار والأهداف التي تخص الأمن الاقتصادي، وتضم المضامين الآتية:

- إشباع الحاجات الأساسية
- توفير فرص العمل
- تطوير المهارات والقدرات
- مواكبة متطلبات العصر

وتم تبويب هذه المجالات تبويبًا منظمًا مترابطًا لمنظومة متكاملة للأمن المجتمعي، وهو ما يسمى بـ (التصنيف) كما في جدول (3، 4، 5، 6). تتمثل فيه مجالات الأمن المجتمعي في خطب ومواعظ الإمام المهدي (عليه السلام) بصورة نوعية، واستخدام هذا التصنيف لتكميم هذه الأبعاد أو المجالات واستخلاص صورته الكمية.

بعد تحليل العينة، ظهر هناك (212) فكرة موزعة على المجالات الأربعة التي تم ذكرها أعلاه، كما هو موضح في جدول (2).

جدول (2)

مجالات الأمن المجتمعي وتكراراتها ونسبها المئوية

ت	مجالات الأمن المجتمعي	التكرار	الترتيب	النسبة المئوية%
1	الأمن النفسي	82	1	38,679
2	الأمن السياسي	70	2	33,018
3	الأمن الاقتصادي	30	3	14,150
4	الأمن الفكري	30	3	14,150
المجموع		212		99,997

من خلال ملاحظة جدول (2)، يبدو واضحًا أن هناك تأكيدًا على بعض مجالات الأمن المجتمعي بنسب أعلى من الأخرى. فقد حاز الأمن النفسي على نسبة مقدارها 38.679% من مجموع فكر عينة كتاب "حياة الإمام المهدي (عليه السلام)" المحللة، وحاز الأمن السياسي على نسبة 33.018% من مجموع فكر عينة الكتاب "حياة الإمام المهدي (عليه السلام)"، وهما نسبتان عاليتان مقارنة بالمجالين الثالث والرابع.

ومن ذلك، يبدو أن الإمام المهدي (عليه السلام) وضع نصب عينيه النفس الإنسانية أو السلوك الإنساني، وهو أثمن رأس مال، وهو الهدف لكل من يهتم بالمجتمع. وإن الإنسان السليم والذي يشعر بالأمن والاستقرار ينعكس إيجابًا على المجتمع، كونه يصبح مجتمعًا آمنًا لا توجد فيه صراعات أو انحرافات أو ضغوطات. ويقوم الإمام ببسط الأمن والرخاء في جميع أنحاء العالم، وينقذ الإنسان من الأزمات، وينشر المحبة والألفة بين جميع أطياف المجتمع.

ويتساوى الحاكم والمحكوم في جميع الحقوق والواجبات، ولا يكون امتياز للحاكم على غيره من أبناء الشعب، وهو أسمى ما تحكم به البشرية من العدل والكرامة الذي نصبو إليه.

والجدول (3) و(4) يوضح مكونات المجالين وتكرارهما ونسبهما التي أكد عليها الإمام المهدي (عليه السلام) في أقواله ورسائله والروايات التي وردت عنه.

جدول (3)

مكونات الأمن النفسي وتكراراته ونسبه المئوية

ت	مكونات الأمن النفسي	التكرار	الترتيب	النسبة المئوية%
1	الإيمان بالله وطاعته	39	1	47,560
2	الشعور بالاستقرار الانفعالي	15	2	18,292
3	القدرة على مواجهة الضغوط والتحديات	15	2	18,292
4	الشعور بالثقة	10	3	12,195
5	الاحساس بالاحترام والتقدير	3	4	3,658
	المجموع	82		99,997

جدول (4)

مكونات الامن السياسي وتكراراته ونسبه المئوية

ت	مكونات الامن السياسي	التكرار	الترتيب	النسبة المئوية%
1	**ضمان الحقوق والواجبات**	38	1	54,285
2	**الراي الموحد**	12	2	17,142
3	**احترام رموز الدولة**	7	3	10
4	**حماية المصالح العليا**	7	3	10
5	**الشورى**	6	4	8,571
	المجموع	70		99,998

أمـا بالنسـبة للمجـالين المكـونين للأمـن المجتمعـي الآخـرين، همـا الأمـن الفكـري والأمـن الاقتصـادي، فقد حـازا علـى نفس النسـبة مـن مجمـوع الأفكـار المحللـة، وهـي (14.150%) كمـا في الجدول (3).

إذ يعـد الإمـام المهـدي (عليـه السـلام) الـذي خصـه الله بإصـلاح العـالم بأسـره، وأوكـل إليـه إنقـاذ البشـرية مـن التيـارات المظلمـة والمنحرفـة، فهـو القائـد العمـلاق الـذي يغيـر مجـرى تـاريخ الحيـاة، ويقيمهـا علـى أسـاس مزدهـر مـن الحضـارة الكبـرى التـي تعقـب الحضـارات التـي تسـود العـالم. كونـه أوسـع النـاس علمًـا وأكثـرهم درايـة بجميـع أنـواع العلـوم والمعـارف، فهـو مـن ورثـة علـوم جـده الرسـول محمـد (صـلى الله عليـه وسـلم)، ويحقـق بعلمـه وفكـره كونـه قائـد البشـرية الأمن الفكري والاقتصادي، ويعم الخير والرخاء كافة البشرية.

إذ روي عـن النبـي محمـد (صـلى الله عليـه وسـلم) أنـه قـال: "يكـون فـي آخـر الزمـان خليفـة يحثـي المال حثيًا" (القرشي، 2008، ص49).

والجدول (5) و(6) يوضحان مكونات أو عناصر المجالين المذكورين.

جدول (5)

مكونات الامن الفكري وتكراراته ونسبه المئوية

ت	مكونات الامن الفكري	التكرار	الترتيب	النسبة المئوية%
1	القدرة على التمييز بين الحقائق والاكاذيب	14	1	46,666
2	حماية الفكر من التلاعب العقلي	9	2	30
3	حماية الفكر من التطرف والتحيز	4	3	13,333
4	حماية الملكية الفكرية	3	4	10
	المجموع	30		99,999

جدول (6)
مكونات الأمن الاقتصادي وتكراراته ونسبه المئوية

ت	مكونات الأمن الاقتصادي	التكرار	الترتيب	النسبة المئوية%
1	إشباع الحاجات الأساسية	17	1	56,666
2	مواكبة متطلبات العصر	5	2	16,666
3	تطوير المهارات والقدرات	4	3	13,333
4	توفير فرص العمل	4	3	13,333
	المجموع	30		99,998

التوصيات:

• قراءة الفكرة المهدوية من زوايا نظر مغايرة للزاوية المطروحة، مثل الزوايا الروائية أو التحليلية، وهما زاويتان مهمتان، لكنهما ليستا الوحيدتين؛ إذ يمكن طرح زوايا نظر مثرية للفكرة المهدوية، مما يفتح آفاقًا جديدة للفهم أو التفسير أو التأويل، مثل ما تم تناوله من وجهة نظر نفسية وتحليلية.

• تأطير الفكرة المهدوية بكل أدبياتها في إطار معرفي جديد يتلاءم مع الفهم السائد للعقليات البشرية التي تميل إلى اللغة العلمية أكثر من سواها؛ لجذب الشرائح البعيدة عن الحاضنة ذات اللغة الدينية، عن طريق مخاطبتهم بلغتهم التي يألفونها.

• العمل على إزالة الشبهات التي تُثار حول قضية الإمام المهدي (عليه السلام)، مثل موضوع ولادته، وطول عمره، وفائدته في زمن الغيبة، وإرهاصات ظهوره، وغيرها.

• عقد الندوات والبرامج المهدوية في وسائل الإعلام، وخاصة المرئية.

• إجراء المسابقات العامة للاستكتاب في قضايا معاصرة تخص القضية المهدوية.

• الكتابة في الصحف والمجلات العامة، وخاصة المجلات العالمية، وبلغات مختلفة، لإيصال القضية المهدوية إلى العالم.

• إرسال المبلغين المتخصصين إلى المجتمع لتبليغ القضية المهدوية، واستثمار المواسم العامة لذلك.

• إنشاء مراكز تخصصية علمية وبحثية في الإمام المهدي (عليه السلام) وأبعاد حركته.

المقترحات:

1. إجراء دراسة مقارنة في الأمن المجتمعي بين الغرب وأهل البيت (عليهم السلام).

2. إجراء دراسة مماثلة لدى شخصيات إسلامية أخرى.

3. إجراء دراسة تتناول علاقة الأمن المجتمعي بمتغيرات أخرى مثل الحصانة النفسية

المصادر العربية:

- القران الكريم
- اخوندي ،محمد باقر(١٣٨٢ه ش): حاشيه نشيني در شهر مشهد وچشم انداز آينده (مصدر فارسي)/ انتشارات مؤسَّسه تحقيقات ومطالعات بين المللي ابرار معاصر/
- اخوندي،محمدباقر،(1438)،مجله الموعود العدد الرابع ،مركز الدراسات التخصصي للامام المهدي عليه السلام
- الأصفهاني .محمّد تقي وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام (عليه السلام)/ ٢: ١٥.
- التركي،عبد الله بن عبد المحسن ،(2008/3/7م، 29، صفر،1429هـ)، جريدة الجزيرة، العدد 12944
- جمعة، فلاح حسن(٢٠١٧م). السلوك ،دار الكفيل، العراق، ط ١،. السلوك
- رايموند(٢٠١٤م). تعديل السلوك (المبادئ والإجراءات) ، دار الفكر، عمان، ترجمة: فيصل الزرّاد، ومراد عليّ عيسى سعد
- الرضي .الشريف (٢٠١٤م). نهج البلاغة . شركة الأعلمي، بيروت
- السِّجِسْتاني : أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود ،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ] الناشر: المكتبة العصرية، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
- الشيخ الصدوق ، (١٤٠٥هـ) إكمال الدين وتمام النعمة ،مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم المقدَّسة.
- الشيخ المفيد،(١٩٩٣م). الإرشاد: تحقيق مؤسَّسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث، ط ٢

- الشيخ النعماني(١٤٢٦ه)، الغيبة . دار مدين، قم المقدَّسة، د.ط. تحقيق: عليّ أكبر الغفاري
- الصدر/ للسيِّد محمّد باقر (١٤٣٤هـ) إصدار مركز الأبحاث التخصّصية للشهيد الصدر/المدرسة القرآنية: ١١٦/ ط.
- الصدر/السيد محمد باقر(سنة١٤٢٥هـ) فلسفتنا: / ط ٣-/ مؤسّسة دار الكتاب الإسلامي.
- طعيمه ، رشدي(1987) : تحليل المحتوى في العلوم الانسانية مفهومه ، أسسه ، استخدامه ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- الظاهر، زكريا محمد وآخرون(1999): مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط1، مكتبة دار الثقافة والنشر.
- عباس ،نوال قاسم (2012) تحليل المحتوى في الارشاد النفسي والعلوم النفسيه والتربويه /مركز البحوث التربويه والنفسيه/جامعه بغداد.
- عبد الرحمن ، د. أنو حسين ، والدكتور عدنان حقي زنكنه (2007) : الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية ، دار الكتب ، بغداد .
- العقاد ،عبّاس محمود،(2017)،برناردشو، نشر مؤسّسة هنداوي للتعليم والثقافة/ القاهرة.
- العلَّامة المجلسي
- عماره ،محمد.(1418هـ - 1998م)، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، القاهرة، ط1، ص ص 12-13.
- العوجي، مصطفى ،(1983م)، الأمن الاجتماعي، مؤسسة نوفل، بيروت، ص71.
- فاضل،محمدتركي،(1976)،الفكر السياسي العربي الاسلامي بين ماضيه وحاضره ،ط2،وزاره الثقافه والاعلام ،بغداد
- فرج ، صفوت (1980) : القياس النفسي ، ط1، دار الفكر العربي للطباعة
- القرشي : باقر شريف (1429هـ / 2008 م) حياة الإمام المنتظر المصلح الأعظم- دراسة وتحليل ، دار جواد الأئمة، ط1، بيروت/لبنان
- القمي،(1401)،كفايه الاثر،

- الكلبايكاني:الصافي،(1373ه)، منتخب الأثرفي الامام الثاني عشر،مركز نشر الكتاب/ قم.
- الكليني،(١٣٦٢ه)، محمّد بن يعقوب: الكافي، تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ش، ج١، ص٣٧٠.
- الكيلاني ،رشا صالح ،(2012)،الامن الاجتماعي مفهومه وتأصيله الشرعي ، المؤتمر الدولي الامن الاجتماعي في التصور الاسلامي
- المالكي ،ابن الصباغ (1988) ،الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج 2، ط2.
- المجلسي، محمد باقر(١٩٨٣م)، بحار الانوار الجامعه للدرر اخبار الائمه الاطهار الجزء 51 و52 و53 باب حياه الامام الحجه ع الناشر دار احياء التراث العربي ،لبنان ،بيروت.
- مشاقبه ، امين (2020) لأمن-المجتمعي-المعنى-الأبعاد-والتحديات ،عمان الاردن
- المظفَّر للشيخ محمّد رضا (سنة 1425) كفاية الأثر: ٢٨١: ٢٧٠ و٢٧١/ ط ٢/ انتشارات إسماعيليان/ قم.
- النيسابوري ،ابي الحسين مسلم (1419هـ) صحيح مسلم ،بيت الافكار الدوليه للنشر والتوزيع
- ياسين،السيد،(2009). عولمة المخاطر والامن الانساني ،جريده القدس

المصادر الاجنبيه:

- Johan Ericsson and Giampiero Giacomello, The information revolution ,Security ,and international relations :(LR) revolut theory? Lnternational political science review,Vo127,N03,(2006),p223.

- Paul Roe ,Ethnic Violence and societal security dilemma(USA and Canada : Routledge Taylor and francis group,2005),p42.

- Berlson, B., (1959(: content Analysis in Lindzey G. (ed) Handbook of Social Psychology Vol.1, New York.

- Stone, P.J. & Others (1966): the General Inquirer Apporoach. To content Analysis New York, MIT.

- Holsti, O.R (1969): content Analysis of the Social Science and Humanities, Reading, Mass, Addison-Wesley

ملحق (1) أنموذج استمارة التحليل

ت	1	2	3
	الخطبة او الرسالة او الحكمه	الافكار التي تضم الامن المجتمعي	تسمية مجال الامن المجتمعي